

بإمكانية فتح المجال امامهم في كافة المجالات .  
ومما لا شك فيه ان مثل هذه الدعاية مع القدرة  
على تنفيذ بعض التهديدات ، الى جانب اساليب  
القمع والاضطهاد المتنوعة هي السبب او احد  
الاسباب في تلك النسبة العالية التي كانت وما  
زالَت يُسببها بين العرب لصالح الاحزاب الصهيونية ،  
وهي ليست بأي حال من الاحوال دليلا على التسليم  
بالواقع ، بل العكس هو الصحيح ، فان ظاهرة  
تزايد نسبة المصوتين الى جانب « راكاح » هي  
التي تعبر في حقيقتها عن حقيقة مشاعر وآمال  
وظموحات الاقلية العربية ومدى تسليها بالواقع  
المفروض . ومهما حاولت بعض الاجهزة الصهيونية  
اعطاء تفسيرات خاطئة لدلوات هذا التصويت  
« تعبيرا عن التذمر وليس تصويتا ايديولوجيا »  
كما يقول شموئيل توليدانو مستشار رئيسة  
الحكومة للشؤون العربية ( معاريف ٢٦/١٢/٧٣ )  
فان الحقائق تدحض هذه التفسيرات . فمثلا في  
انتخابات ١٩٦٥ ، حيث كانت الاوضاع الاقتصادية  
متردية جدا ، وكان نصيب عرب اسرائيل فيها  
كبيرا الامر الذي يحتم وجود تذمر كبير لم يحقق  
الحزب الشيوعي انجازا ملموسا في تلك الانتخابات  
اذ حصل على نسبة ٢٣٥ ٪ أي بزيادة ٤٩ ٪  
عن الانتخابات السابقة . بينما في انتخابات ١٩٦٩ ،  
وحيث كانت الحالة الاقتصادية قد تحسنت وتحسنت  
بالتالي اوضاع الاقلية العربية بشكل نسبي نتيجة  
لذلك فان راكاح حقق انجازا لا بأس به حيث زادت  
قوته من ٢٣٥ ٪ - ٢٩٥ ٪ . وهذا الارتفاع  
في أساسه تصويت سياسي وليس مجرد تذمر .

وفي الوقت الذي يدعي فيه توليدانو مثل هذا ،  
فان كافة المعلقين السياسيين تنبأوا بازدياد قوة  
« راكاح » في الشارع العربي كنتيجة لحرب تشرين  
الاول ( اكتوبر ) ١٩٧٣ وللموقف السوفياتي الداعم  
للبلدان العربية في تلك الحرب . ومع ان توليدانو  
نفسه قال في تصريح لجريدة معاريف بأن عدد  
المصوتين « اليساريين » سيزداد نتيجة للحرب فانه  
عاد وحاول في نفس الحديث ان ينفي ان يكون لهذا  
التصويت اي مدلول ايديولوجي . وهذا الموقف  
الذي يقفه توليدانو لا يمكن تفسيره الا بكونه دفاعا  
عن النفس وعن الجهاز الذي يقف على رأسه وهو  
مكتب مستشار رئيسة الحكومة للشؤون العربية ،  
ولكن الفشل ليس شخصا محسب . انه فشل  
سياسة .

التابعة للجمع لم تجذب الى صناديق الاقتراع  
أكثر من ٦ آلاف ناخب من اصل ١١ الفا ( من  
البدو ) يتمتعون بحق التصويت ، ولم تحصل الا  
على ٤ آلاف صوت من الـ ٦ آلاف ، واحتاجت  
الى اصوات بسدو المثلث والجليل ومئات من  
الاصوات اليهودية لتجاوز « حاجز النسبة » . اما  
سيف الدين الزعبي رئيس قائمة التقدم والانتعاش  
فلم يحصل في « قلعته » الناصرة ، على اكثر من  
٣ آلاف صوت ، بينما حققت راكاح في الناصرة  
زيادة بنسبة ١١٥ ٪ حيث حصلت في الانتخابات  
الاخيرة على ٥٨٢ ٪ من اصوات الناخبين . هذه  
الزيادة دقت ناقوس الخطر لدى حزب العمل  
بالنسبة لمصر رئاسة بلدية الناصرة التي ستجري  
الانتخابات لمجلس بلديتها في نهاية هذا العام .

وعلى يهود يعري على هذه الظاهرة بقوله ان  
حقبة قد انتهت في القطاع العربي وان « الانتخابات  
هدمت بقايا وهم الافندي جاذب الاصوات . فهذه  
المرّة لم ينجز الافندي مهمته وانما انجزت من اجله »  
( نشرة م . د . ف ، ملحق العدد رقم ٢ تاريخ  
١٦/١/٧٤ ) . غير ان يعري يخطئ في تقديره هذا  
فالافندي لم ينجز مهمته في اية انتخابات بل كانت  
تنجز من اجله دائما ، والهزيمة ليست لعملاء  
السلطة فقط ، وهي اعقب من ان تكون مجرد عدم  
رضا عن الافندية .

### مدلوات التصويت بين العرب :

درج كثير من المعلقين السياسيين والصحفيين  
الاسرائيليين على اعتبار نتائج وكيفية توزيع  
الاصوات العربية في الانتخابات مقياسا لدى اخلاص  
العرب للدولة وتسليمهم بواقع الاحتلال والسياسة  
الاسرائيلية الرسمية . وهناك تصنيف متبع لديهم  
يقسم العرب الى « سلبيين » و« ايجابيين » .  
فالسلبيون هم اولئك الذين يدلون بأصواتهم لصالح  
القائمة الشيوعية الجديدة « راكاح » ، أما  
الاجابيون فهم الذين يدلون بأصواتهم لكافة الكتل  
والقوائم الانتخابية الاخرى على اختلاف ميولها  
والوانها . وكل من كان يتتبع الدعاية الانتخابية  
بين العرب كان يلاحظ هذا التأكيد لدى كافة الدعاة  
الانتخابيين من ان التصويت للحزب الشيوعي هو  
بمثابة اتخاذ موقف ضد وجود دولة اسرائيل ، وان  
نتائج هذا التصويت ستعود بالويل والثبور على  
العرب ومصالحهم اليومية والمعيشية وستضر